

الفصل الاول الاطار المفاهيمي في الحسابات القومية

مفاهيم أساسية في الحسابات القومية

اولا- مفهوم الحسابات القومية

تعرف الحسابات القومية على انها التجسيد الرقمي للنشاط الاقتصادي في مجتمع ما، ومن خلالها يمكن ملاحظة هيكل التدفقات والمعاملات الاقتصادية التي تتخذ قرارات الانتاج والاستثمار والاستهلاك والادخار.... الخ في المجتمع، او الحسابات القومية هي الاداة التي تقوم بقياس وتحليل عناصر الدخل القومي واستخداماته في الانفاق على السلع والخدمات النهائية التي انتجت في الاقتصاد القومي في بلد ما خلال فترة زمنية معينة سنة في العادة. بعد الدخل القومي لاي مجتمع معيار التطور الاقتصادي اذ تسعى المجتمعات من خلال سياساتها الاقتصادية الوصول الى اعلى ناتج قومي بالطرق الفنية والاقتصادية والادارية الممكنة. من اجل رفع مساهمة نصيب الفرد في الدخل القومي، ومن ثم هذا المؤشر يدل على مستوى المعيشة السائد في الاقتصاد.

ان المحاسبة القومية او المحاسبة الاقتصادية او المحاسبة الاجتماعية تعني الحسابات القومية والتي يستند التبويب فيها على اساس نظرية القيد المزدوج، اذ يتم عرض فقرات الناتج والدخل والانفاق القومي على اساس تبويب صحيح مستقاة من الواقع بأسلوب المسح الميداني او المقاطع العرضية لشرائح من السكان او بأسلوب الاستثمارات الاستثنائية او ارقام فعلية لما هو متحقق من مكونات ذلك الناتج او الدخل او الانفاق القومي. فاذا كانت عملية جمع وتبويب البيانات قد جرت بصورة صحيحة فان تلك الحسابات تكون متماسكة ومتوازنة. ان من فوائد استخدام اسلوب القيد المزدوج هو كشف الاخطاء التي تحصل في تبويب فقرات الحسابات القومية والابتعاد عن حالات عدم التوازن او الفروق الاحصائية.

مفهوم الحسابات القومية وفق نظام الامم المتحدة

الحسابات القومية هي عبارة عن تعبير لبنية نظام اقتصادي معين عبر الصفقات والمعاملات التي تجري فيه من اجل تمثيلها في شكل شبكة صفقات تسجل في حسابات متماسكة ومنظمة. كما يمكن ادراج تعريف شامل للحسابات القومية وهو ((الحسابات القومية عبارة عن استخدام منطق الاقتصاد واساليب الرياضيات والاحصاء والمحاسبة لوصف الاقتصاد وصفا رقميا، بحيث يمكن تقديم صورة كاملة للاقتصاد القومي لبلد ما خلال مدة معينة من الزمن عبر جداول رقمية جامعة يمكن التنبؤ في ضوئها بمسار الاقتصاد القومي وذلك ضمن اطار علمي متناسق ومتكامل)).

- التطور التاريخي للحسابات القومية

تعد الحسابات القومية حديثة النشأة نسبيا اذ لم تعرف في شكلها الحالي الا منذ وقت قريب من الزمن، اذ تعود بدايات الحسابات القومية الى القرن السابع عشر الميلادي حيث كان سائد الفكر التجاري (الماركننتيلي)، على يد الاقتصادي البريطاني وليم بتي (W. Petty) اذ يعد المؤسس لمفهوم الحسابات القومية وتم تعريفها على النحو الاتي ((القيمة السنوية للعمل والعائد السنوي لثروة الامم)). وفي عام 1696 تمكن الاقتصادي البريطاني غريغوري كنج (G. King) من القيام باول محاولة عملية لقياس الدخل والانفاق والادخار القومي.

قام الطبيعيون في القرن الثامن عشر بتصوير تدفق الدخل القومي بين مختلف قطاعات الانتاج وتوضيح التشابك الاقتصادي بين الانشطة المختلفة، اذ قام فرانسوا كيناي (F. Quesnay) زعيم المذهب الطبيعي باعداد الجدول الاقتصادي الذي كون القاعدة الاساسية لنشوء الحسابات القومية.

كما ادخلت المدرسة الكلاسيكية في مفهوم الانتاج الخدمات لتصبح السلع والخدمات مكونات الناتج، وقد كان ذلك جوهر الاختلاف عن المذهب الطبيعي. اما المدرسة الاشتراكية من خلال زعيمها كارل ماركس (K. Marx) فقد اقتصر لديها مفهوم الحسابات القومية على السلع دون الخدمات.

شهد القرن العشرين سعي اغلب بلدان العالم الى جمع البيانات والاحصاءات الاقتصادية وتبويبها باساليب فنية معاصرة لتصبح وسيلة في التحقق من الفروض الاقتصادية وكشف مكامن الضعف والاختلالات الاقتصادية.